

تجارب تربوية:

كتاب «الأخلاق المحمدية والقوة الذاتية: ورقات ديداكتيكية، معرفية، قيمية»، تجربة أستاذ مع تلاميذه. الأستاذ محمد الضعان.

تقديم

تندرج تجربة هذا الكتاب ضمن الأنشطة الموازية التي تنظمها المؤسسة التعليمية : الثانوية الإعدادية «علي بن أبي طالب» بجماعة أزلا التابعة لنيابة تطوان، في إطار الأنشطة التربوية. تنطلق هذه التجربة من منظور جديد لمفهوم الأنشطة بواكب المتغيرات الجديدة والمتسارعة في عالم المعرفة، يبحث عن مقاربات متنوعة، ويُفَعِّل آليات جديدة للتعاظم مع الأنشطة التربوية تستجيب لحاجات المتعلم العقلية والنفسية والوجدانية والمهارية الحس-حركية، غايتها تجويد التعلم، وإضافة قيمة نوعية جديدة إلى فضاءاتنا التعليمية ومنظومتنا التربوية، وسعيا إلى ترجمة تطلعات مدرسة النجاح على أرض الواقع، وذلك بتمهيد المتعلم على اكتشاف قدرات جديدة وملكات عقلية وعاطفية وروحية وتوظيفها في ضخ قيم جديدة في العملية التعليمية والتنشيطية، ومحاولة تجاوز القوالب النمطية الجاهزة على مستوى المضامين والممارسة، وارتقاء آفاق مفتوحة بحثا عن الحقيقة، مصداقا لقوله تعالى: «سريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».

مسار التجربة

ابتدأ المسار التنشيطي لهذه التجربة مع إعادة هيكلة الأنشطة التربوية في منتصف الشهر العاشر من الموسم الدراسي 2012-2013، باعتماد استراتيجية عمل واضحة المعالم للأنشطة المزمع إنجازها، وأصبحت الرؤية واضحة أمام فريق التنشيط -أعضاء نادي الأخلاق المحمدية للقرآن الكريم والسيرة النبوية-، وامتدت الأنشطة لحوالي ستة أشهر بمعدل حصّة أسبوعية، حيث يتراوح الحيز الزمني للحصّة بين ساعة ونصف إلى ساعتين، وكانت أحيانا تتزاحم الحصّة مع أنشطة أخرى: نادي المسرح والموسيقى والبيئة والرياضة. ومع ذلك، فقد اعتمدنا قيمة المرونة في تدبير زمن الأنشطة في ظل هذا التنوع الذي يستهدف تنمية المتعلم في كل أبعاده الشخصية.

وكنّت -بصفتي مشرفا على أنشطة النادي ومخططا ومُعِدّا ومنفذا لها بمعية التلاميذ في إطار فضاء النادي- أستغل فترة العطل البيئية فأعيد بناء تلك الأنشطة التي

صاحب الكتاب



د. محمد الضعان

أستاذ السلك الثانوي الإعدادي

تاريخ ومكان الازدياد : 1965 الحسيمة.

مركز التخرج : المركز التربوي الجهوي - وجدة، 1994.

الهاتف : 0611855321.

البريد الإلكتروني : Diaan1995@hotmail.fr

إنتاجات :

- مفهوم الانسان الفعال في فكر مالك بن نبي الفيلسوف الجزائري.
- المسلم المغربي بين الفاعلية واللافاعلية.
- الأخلاق المحمدية والقوة الذاتية: تجربة أستاذ وتلاميذه.
- الأخلاق المحمدية والرؤية الواضحة: دورة تدريبية لفائدة تلاميذ السلك الثاني (تحت الطبع).



لتفعيل الأنشطة، وتوظيف لكل القدرات والمهارات وتقنيات التنشيط المتنوعة: تقنية العصف الذهني، حل المشكلات، عمل المجموعات، ...

• تم تطوير مضامين السور القرآنية بمقاربات لغوية معجمية-بلاغية، واستئناسا بأسباب النزول كآلية من آليات الفهم، واستدماجا لبعض الحقائق العلمية كشف عنها العلم الحديث كإشارات إعجازية للقرآن الكريم في الأفاق والأنفس، تُطمئن القلب وتُقنع العقل بصدقية القرآن العظيم.

• استدعاء نماذج من السيرة النبوية كمحطات مضيئة لسلوكات تطبيقية للقيم القرآنية في الواقع المجتمعي المعيش في صدر الإسلام، وعلى ضوئها تتم معالجة بعض السلوكات الاجتماعية سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية أو على مستوى العلاقات التعليمية-التعليمية في الحياة المدرسية.

• توظيف مفاهيم جديدة تنتمي لمفاهيم التنمية البشرية والتنمية الذاتية وتطوير القدرات الذاتية لخدمة المضامين المرصودة لعملية التفكير والتدبر والتحليل والاستنباط والاستنتاج والتركيب، وذلك بتوظيف ملكتي

أنجزت، بشكل يتناسب مع المخرجات التي تؤهله لأن يصبح كتابا بكل مواصفات الكتاب ومعاييره.

ولعل أهم ما عايشته في هذه التجربة أن الأفكار كانت تبدأ صغيرة وبسيطة ثم ما تلبث أن تنضج وتستوي على سوقها، وذلك بفضل الشعار الذي رفعناه منذ البداية كعنوان كبير يؤطر أنشطة النادي وهو شعار: «التفكير والتدبر».

منهجية العمل المتبعة

تحدد مجال عمل الأنشطة التربوية في الحزب الأخير من القرآن الكريم، وبالتحديد فقد وقع الاتفاق على البدء بالنصف الأخير من هذا الحزب الذي يبتدئ بسورة «الضحى». وقد اعتمدنا المنهج التحليلي-النقدي، يتخلله المنهج الوصفي والاستقرائي والاستنباطي مؤطرا بالخطوات المنهجية التالية:

• اعتبار كل حصة ورشة عمل، تلتزم بقواعد تنظيمية وأخلاقية تم التعاقد عليها يؤطرها شعار «التفكير والتدبر».

• التقديم للورشات بوضعية ديداكتية دالة كمجال

وقد أسفرت نتائج الورشات عن نتائج من بينها:

- تأليف كتاب يستوفي كل مواصفات ومعايير التأليف؛
- اكتساب التلاميذ لمهارات متنوعة تصب كلها في تنمية قدراتهم الذاتية؛
- تعزيز الثقة بالقدرات الذاتية اللامحدودة لدى المتعلمين؛
- اكتساب القدرة على مواجهة التحديات التي تعترض المتعلم في مختلف الوضعيات؛
- مساعدة المتعلمين على اكتشاف قدرات وملاكات كامنة، وإخراجها من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل.

وقد أهديت نسخا من الكتاب للمركز الجهوي للتوثيق والتنشيط والإنتاج التربوي ونيابة التعليم بتطوان، ولبعض الجمعيات، وبعض المدارس. كما بادرت إحدى جمعيات المجتمع المدني بتنظيم نشاط ثقافي حول التعريف بالكتاب بمناسبة شهر رمضان، وقد حضر النشاط جمعيات ثقافية ورياضية وبيئية، وتشرف أيضا بالحضور رئيس الجماعة الحضرية لمدينة تطوان ونائبه.

الذكاء المنطقي التحليلي والذكاء العاطفي الوجداني.

- استنباط وعرض القيم بشكل جميل يستهوي أفئدة المتعلمين من أمثلتها: السعادة طريق، النجاح ومقوماته، القراءة مفتاح، كيف تحقق أحلامك في الحياة؟ ...

على مستوى الوسائل، تم توظيف السبورة بشكل رئيس لتدوين الوضعيات البنائية، وما يتمخض عنها من نتائج ودروس وعبر، وقيم وقواعد وقوانين..

وعلى مستوى توزيع المهام، تكفلت رئيسة النادي بتدوين كل المعطيات المثبتة على السبورة والاحتفاظ بها في ملف خاص، بحيث تم اعتمادها لاحقا في بناء مفردات ومضامين كتاب «الأخلاق الحميدة»، الذي عرف طريقه إلى المطبعة مع نهاية الشهر الرابع.

نتائج التجربة

أما الكتاب -الذي طبع على نفقتي الخاصة- فكان الهدف منه هو التأسيس لثقافة جديدة في عالم التنشيط، ودعوة للتعبئة الشاملة لكل الفاعلين التربويين لتطوير المقاربات التنشيطية في المرحلة الثانوية الإعدادية والثانوية التأهيلية، تمهيدا لإرساء مهارات البحث العلمي، وتمهير المتعلمين على الإبداع والابتكار منذ نعومة أظفارهم حتى تتفتح على ملاكات لا تتفتح إلا ضمن شروط بيئة علمية مناسبة.